اليمن الديموقراطية

من شرارة جبال ردفان الى الاشتراكية العلمية

كانت شرارة الانتفاضة الاولى التي اندلعت من جبل ردفان في اليمن الجنوبي تفوق التقدير البريطاني للمشكلة التي حسبها مجرد تمرد قبلي درجت القبائل اليمنية على اثارته بين فترة واخرى .. فهذا البلد الذي يبتلع البحر صخوره الجرداء ، وتعاني جماهيره الجوع ، وتحتكم قبائله الى السلاح عند أول خلاف عائلي ، لم يثر لدى بريطانيا خوفا على مصير المنطقة .

ولكن التهيئة للثورة خلقت مناخا جماهيريا لاندلاع الثورة الشعبية المسلحة في جنوب اليمن منذ بداية ١٩٦٣ .

كان ثمن سرقة الباخرة البريطانية الراسية في ميناء عدن عام ١٨٣٩، من قبل عملاء بريطانيا انضمام احتلال اليمن بأكملها .. هذا الثمن الفادح الذي لم تقبل بريطانيا عنه بديلا .. ومنذ سنة (١٨٣٩) عام الاحتلال حتى ١٩٦٧ ، عام الاستقلال ، كان لا بد ان تتبع السياسة التي انبعتها في كل الاصقاع المستعمرة من قبلها ، سياسة افقار وتجويع وتجهيل المواطنين وتسخيرهم لخدمتها .. وهكذا ورثت الثورة تركة ثقيلة يصعب القضاء عليها .. وطفحت في هذه الفترة جملة من الصراعات بين قوى اليسار واليمين داخل الجبهة القومية على السطح حيث اراد اليمين ان تراوح الثورة في مكانها ، معتمدا على بقايا خدم الاستعمار والرجعية في داخل الجهاز الحكومي المتهرئ في الابقاء على تركيبة السلطة السابقة ، بينما كان اليسار يتطلع الى خطوات أبعد في ترسيخ الاستقلال وتحقيق السيادة والسير بحزم في انجاز مهمات في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وبعد خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ التصحيحية حسم الصراع لصالح قوى اليسار داخل الجبهة فاستلمت مقاليد الحكم في الفترة التي تلتها .

« ومع السير الصاعد للثورة الشعبية في مرحلة التحرر الوطني ، كانت الجبهة القومية تتطور ليس فقط في قدرتها على اكتساب خبرات ودروس جديدة ، ولكنها كانت تتطور ايديولوجيا بصورة مطردة الى الافكار الرحبة للاشتراكية العلمية .. » حسب قول الرفيق عبد الفتاح اسماعيل في حديثه عن تجربة الثورة اليمنية .

وكان امام هذه الحكومة جملة من المهمات التي تحتاج الى جهود غير هينة من بينها المصاعب الاقتصادية الكبيرة ، ومسألة العمل الوطني ، وصيغة السلطة القائدة والموجهة للفترة اللاحقة .

لقد قطعت القيادة الفتية اشواطا جيدة في هذا الميدان خلال العمر القصير للثورة وكانت مسألة الديمقراطية السياسية من المسائل الملحة والهامة ، فصدر الدستور وانشىء مجلس الشعب الاعلى ، وشكلت مجالس الشعب المحلية ، وانشئت المنظمات المهنية والجماهيرية .

وفي تشرين الثاني ١٩٦٩ تم تأميم المصالح الاحتكارية الاجنبية المتمثلة في البنوك والشركات التجارية والملاحية وشركات التأمين الاجنبية العاملة في الجمهورية ، ونفس قطاع الدولة ، وتنظيم التجارة من خلاله .

كما تمت الشادة ما لا يقل عن ٣٥ مصنعا صغيرا وكبيرا لمختلف المصانعات .

لقد زاد الناتج الوطني الاجمالي خلال الاعوام ٦٩ـ٧٥ بنسبة ٥١ بالمائة ومن المتوقع ان يزيد خلال الاعوام اللاحقة بحدود ٦ـ٧ بالمائة سنويا بفضل الموارد المطردة التي تسيطر القطاعات الانتاجية الرئيسية: الزراعة والاسماك والصناعة والانشاءات والنقل ، كما ورد في خطاب الاخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة ، ولقد ادى العمل على تنظيم الزراعة الى انشاء ٤٠ تعاونية زراعية ، ووصل عدد مزارع الدولة الى ٣٩ مزرعة .

★ مصاعب في طريق ازالة آثار التخلف

ان الحرب التي يخوضها التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية ـ في اليمن على طريق ازالة آثار التخلف الاستعماري حرب صعبة وان احدى اهم ضمانات النجاح فيها اعداد كوادر قادرة على ادارة وتوجيه العملية الانتاجية في البلد وفق النهج الواضح للقيادة السياسية .. الاشتراكية العلمية . وهذا يعني فيما يعنيه تطوير الاطر التنظيمية ـ الكوادر الوسطى ـ العاملة حاليا سواء على صعيد الحزب والمنظمات الجماهيرية والاجهزة الادارية ، وقطع الطريق امام نمو الفئات الطفيلية التي لا تستوعب من المرحلة الحالية الا شكلها وتزداد مهمة صعوبة في ظرف اليمن الديمقراطي الحالي حيث ساعد النهج السياسي السليم لليمن الديمقراطية على الصعيد الخارجي والتطورات التي شهدتها البلاد في استعداء القوى الرجعية في الخارج والداخل ، وبالاخص الدول الرجعية المنفذة في المنطقة والتي تحاول اعادة الجمهورية الى حظيرتها في الخليج العربي باسلوب جديد ، بعد ان استنفدت اساليبها القديمة ، الا وهي التلويح بالقروض والمساعدات المالية دون شروطها المعهودة ، ومحاولة تكوين فئات ترتبط بها مباشرة لكي تصبح احتياطي لتنفيذ سياستها .

★ ضمانات المستقبل

على قلة اهتمام اليمانيين باسلوب رفع الشعارات الاحتفالية وتزويد المدن بها حتى خلال ايام الاحتفالات الا ان محتوى الشعارات القليلة يؤكد على جوانب اساسية يبدو ان السلطة السياسية تعبرها مركز توجهاتها : قضية العمل والانتاجية ، انضاج مسألة الحزب الطليعي ، اضافة الى تعزيز صلة الجماهير بالسلطة عبر واحدة من قنواتها الهامة : المجالس الشعبية . وتتفق كل فصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية في التأكيد على ضرورة انجاح تجربة الحزب الطليعي ، التنظيم السياسي الموحد ، الجبهة القومية ، وعلى صعوبة المهمة في بلد مثل اليمن ما يزال يعاني من مساوىء موروث ضخم من التخلف والانقسام والفرقة العشائرية . الا ان هذا الجانب يبدو قضية عملية مع توفير ضمانات نجاحه ، ان الخط السياسي العام لقيادة اليمن الديمقراطية الحالية ، والتي يحاول قدر امكانياتها تثبيت توجهات واضحة لبناء الحزب الطليعي الذي تعول عليه كثيرا ، كضمانة اساسية لنجاح نهجها في السير على طريق الاشتراكية العلمية .

ان هذا الارتياح الى جهود كبيرة، جهود نستطيع عبرها خلق مقاليد للعمل التنظيمي والسياسي والايديولوجي وهنا تبرز اهمية توفير الكوادر القادرة على خلق الصلة بين الجماهير والحزب، الكوادر المتنوعة لمهامها ، ولمحتوى توجهات الحزب الاساسية ولذا يعول اليمانيون على مدارس اعداد الكادر التي توزعت في عدن والمحافظات من اجل رفع وتائر وعي هذا الكادر من خلال الدراسة النظرية والتجارب السياسية والعملية ومن خلال التفاعل مع الحركة الجماهيرية والنماذج الفعال العضوي معها .

وتعتبر تجربة المجالس الشعبية واحدة من التجارب الناجحة في اليمن الديمقراطية ، كتوجه لتعزيز ممارسة الجماهير لحقوقها الديمقراطية ، حيث ظهرت في المناطق والمحافظات قوائم انتخابية ضمت اسماء مرشحين من مختلف فصائل العمل الوطني ، اضافة الى اسماء المرشحين من المنظمات الجماهيرية ، وكانت حصة المرأة في هذا الجانب تؤشر الى صالح التطورات الجارية لصالح وضع المرأة في اليمن الديمقراطية ، حيث الزمت كل المنظمات الجماهيرية بتقديم قوائم تتضمن نسبة من النساء ضمن حصة مرشحيها اضافة الى الاسماء التي طرحت ضمن حصة المناطق ، وبهذا تحقق التوازن المطلوب لصالح المرأة، على ما تعانيه من وضع اجتماعي صعب .

ان جملة التطورات التي تشهدها اليمن الديمقراطية في ميادين عديدة، تتطلب مزيدا من الجهود وتكثيف العمل للوصول الى المزيد من ترسيخ مواقع الثورة وتطورها المستمر . وهذا ما تتطلع اليه كل قوى التحرر في المنطقة العربية وفي العالم .

فاطمة المحسن

أضواء على العائلة السعودية

تعتبر العائلة السعودية من اكثر العائلات غنى في العالم، حيث يفوق غنى العائلة السعودية ما تمتلكه عائلات مورغان وروكفلر، وآخطبوط الروتشيلد، فالعائلة السعودية التي طبعت اسمها على الجزيرة العربية، تختزن من العملات والذهب والممتلكات، ما يجعل دماغ الكمبيوتر يرتج عند احصائها، هذا بالاضافة الى بلايين الاطنان من الذهب الاسود المدفون في مجاري الجزيرة العربية، ومن هذا الغنى وهذه الثروات لعائلة، تستمد العائلة السعودية قوتها لعائلة، التي لا تتناسب على الاطلاق مع بيشها الذي يكاد يكون من اضعف جيوش لمنطقة.

شجرة العائلة

تعود العائلة في قوتها الى (سسها عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الذي ولد عام ١٨٨٠، وحكم الجزيرة ن عام ١٩٠٢ الى عام ١٩٥٣ ويرجع بجذوره س جده الكبير محمد بن سعود الذي كان زعم حلفا من القبائل هدف الى بسط سلطانه على الجزيرة العربية، وبفضله بايبد ودعم زعيم الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب. تمكن محمد بن سعود من سيطرة على منطقة مخبر واولاده فيما مد من مد سلطان العائلة الى مكة المدينة.

وفي عام ١٨١١ تمكنت القوات تركية التي بشيت نفوذ خليفة المسلمين حتمائي من سيطرة عائلة سعود على اماكن المقدسة الا

وفي النهاية من القضاء على قواتها، مما حدا بزعيمها في ذلك الوقت عبد الرحمن ال سعود الى اللجوء الى الكويت عام ١٨٧٥.

العودة... بمساعدة بريطانيا

رأت الامبراطورية البريطانية في السيطرة المصرية التركية على سواحل الجزيرة العربية خطرا على الطريق التجاري البحري المؤدي الى الهند بتقديم العون العسكري والمادي الى ابن عبد الرحمن، عبد العزيز ال سعود، الذي تمكن بتحالفه مع اولاد عمه من قبيلة الحلاوي، من احتلال الرياض وطرد عائلة الرشيد الموالية للعثمانيين منها، والتي كانت تسيطر على اواسط الجزيرة العربية، ومن ثم طرد العائلة الهاشمية من مكة والمدينة شمالا حتى العقبة ومعان، ثم دفع ممتلكات العائلة الهاشمية في الجزيرة العربية التي قدرت بمليون دينار في حينه.

الدور التخريبي للعائلة السعودية

تتجر ينابيع الذهب الاسود عام ١٩٥٣ مات عبد العزيز ال سعود مخلفا على عرشه ابنه الثاني الامير سعود وخمسة وثلاثين اميرا ذكرا وحكم سعود حتى عام ١٩٦٤، حين عزله مجلس العائلة لسوء ادارته لامور "العائلة". ومحاولته رشوة ضباط سوريين لاغتيال الزعيم الراحل عبد الناصر، وكان راي العائلة، القيام بضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي العربية

تتوطد بينه وبين السادات الذي كان في المؤتمر وبدأت حلقات التآمر بين السادات والعائلة السعودية.

وبدا ذلك واضحا بالدور الذي لعبته العائلة في اليمن وعمان وضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن، وامتدادا للدور التخريبي، تأتي تهديدات العائلة السعودية بقطع علاقاتها مع فرنسا اذا نجح اليسار.

جيشان للسعودية

في السعودية جيشان، يبلغ تعدادهما حوالي ٦٠ الف جندي، الاول ويعرف بالحرس الوطني وتعداده٢٥ الفا والثاني الجيش الابيض وتعداده ٣٥ الفا، والحرس الوطني يشرف على تدريبه مؤسسة "تنيل" الامريكية للجنود المرتزقة ومهمته حراسة العائلة السعودية ومهمته مراقبة جيش الدولة الابيض، ويقوم ضباط من غلوب باشا، والجيش الباكستاني بهمزة الوصل بين مدربي شركة تنيل والجنود المكونين من مختلف القبائل والتي ترتبط بصلة الرحم مع العائلة السعودية اما الجيش الابيض، وهو جيش الدولة الرسمي فهو المفروض ان "يدافع عن الوطن" من الاخطار الخارجية، وتختلف قيادة الجيش والدور الموكل الى كل منهما. فالجيش الرسمي، يتسلسل بقيادته الى وزير الدفاع الامير سلطان، والجيش الاخر، الحرس الملكي ويعرف ايضا بالجيش الاب

للجيشين تبلغ قيمتها حوالي ٨ بلايين دولار في السنة الماضية، بالاضافة الى عقود تدريب مع عشرة الاف خبير امريكي.

"والاخلاق"

نوعان ايضا...

وللعائلة السعودية ايضاً ميزانان للاخلاق، فبينما يبشر امراؤها ومشايخهم في داخل الجزيرة العربية بالتقشف، ويدعون الى تطبيق الشريعة الاسلامية المستندة الى تعاليم الحركة الوهابية الصارمة، القاضية بقطع يد السارق، ورجم الزانية، يتصدر امراء هذه العائلة مكان الصدارة، في مواخير شارع الهرم في القاهرة وكازينوهات اوروبا وامريكا، وقد بلغ ما خسره ولي العهد الامير فهد في ليلة واحدة في مونت كارلو مليونا دولار حسبما اوردته مجلة نيوزويك الامركية في عددها الاخير.

تمييز حتى في الاعدام

لا يقتصر التمييز بين الرعية في السعودية على الامور الدنيوية، ففي الاعدام هناك تمييز ايضا..

فعندما تضطر العائلة المالكة الى تطبيق الشريعة على احد افرادها.. فان هناك سيفاً مصنوعاً من الذهب لقطع الرقبة الاميرية.. اما اذا كانت الرقبة غير اميرية فانها تقطع بسيف عادي..

١٨٠ الف دولار راتب كل امير

يبلغ عدد الامراء السعوديين الشرعيين حوالي ال ٢٠٠٠ امير واميرة يتقاضى كل واحد منهم راتبا مقداره ١٨٠ الف دولار سنويا...

اما الامراء "غير الشرعيين" اولاد الجواري فمخصصاتهم اقل بكثير من ذلك...

يخت ثمنه ٧٤ مليون دولارا

انهى حوض السدن الهولندي بناء اليخت الملكي لحساب الملك خالد ويشبه قصراً عائما ويبلغ البذخ في الصرف لدرجة ان حنفيات الماء مصنوعة من الذهب الخالص.